



معلومات البحث

تاريخ الاستلام: كتابة تاريخ

الارسال

تاريخ القبول: 2025/11/10

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

التعلم السريع وآفاق تحديث المناهج التعليمية

Accelerated Learning and the Prospects of Updating Educational Curricula

أنيسة حسين

مخبر اللغة العربية العلمية والتعليمية.

جامعة البويرة (الجزائر)/

a.hocine@univ-bouira.dz

الملخص: في ظلّ التغيرات المعرفية السريعة والتقنيات الحديثة، تواجه المناهج التعليمية تحديات كبيرة في مواكبة احتياجات المتعلم المعاصر. تطرح هذه الدراسة الإشكالية الأساسية: كيف يمكن للتعلم السريع أن يشكل أداة فعالة لتحديث المناهج وتعزيز كفاءتها التعليمية؟. تكمن أهمية البحث في تقديم مقارنة مبتكرة تدمج بين سرعة التعلم و جودة المحتوى، بما يعزز استيعاب المتعلم وقدرته على التفكير النقدي. يهدف البحث إلى تحليل أثر التعلم السريع على تطوير المناهج التعليمية، واقتراح استراتيجيات عملية لتطبيقه ضمن برامج تعليمية مرنة وفعالة. وتشير النتائج إلى أن اعتماد هذا المدخل يُمكن المؤسسات التعليمية من تحقيق تجديد منهجي حقيقي يواكب التحولات المعرفية ويعزز جاهزية الطلاب لسوق العمل.

الكلمات المفتاحية: التعلم السريع، تحديث المناهج، الابتكار التربوي، استراتيجيات التعلم، كفاءة المتعلم.

ABSTRACT

Amid rapid cognitive and technological shifts, educational curricula face significant challenges in meeting the needs of modern learners. This study addresses the core question: **how can accelerated learning serve as an effective tool for curriculum renewal and educational enhancement?** The research is significant as it offers an innovative approach that integrates learning speed with content quality, enhancing comprehension and critical thinking skills. The study aims to analyze the impact of accelerated learning on curriculum development and propose practical strategies for its integration into flexible and effective educational programs. Findings reveal that adopting this approach enables educational institutions to achieve meaningful curriculum innovation, align with evolving knowledge demands, and better prepare students for the labor market.

Keywords: Accelerated learning, curriculum renewal, educational innovation, learning strategies, learner efficiency.

مقدمة:

الحمد لله المَنَّان، خالق الإنسان، عالم البيان، ومنزل القرآن بلسان عربي فصيح، والصلاة والسلام على من بعث نوراً وهدى ورحمة للأمة جمعاء نبينا وحبينا خير الأنام محمد عليه أفضل الصلوات والتسليم، أما بعد:

يعتبر التعلم السريع من أحدث الاتجاهات في مجال التعليم والتدريب على التعلم، إذ يهدف إلى تحقيق نتائج تعليمية مرضية في وقت قصير وبجهد أقل. ويقوم التعلم السريع على استخدام أساليب وتقنيات متنوعة تناسب مختلف أنماط التعلم وتحفز الذكاءات المتعددة لدى المتعلمين. وقد أثبت التعلم السريع اليوم فعاليته في تحسين مستوى الإدراك والإبداع والتحصيل العلمي للمتعلمين في مختلف المراحل والمواد الدراسية.

ومن هنا تبرز أهمية دراسة التعلم السريع في المناهج التعليمية العربية وغير العربية، ومدى تطبيقه وتأثيره على جودة التعليم ومخرجاته. و يشهد العالم اليوم العديد من التغيرات في مجالي المعرفة والتكنولوجيا ذات إيقاع سريع الوتيرة، والتي تنعكس على الحياة الشخصية والمجتمعية والسياسية والفنية للبشرية، مما تطلّب على المناهج التعليمية أن تتسم بمجموعة من السمات التي تكون متفقة ومتطلبات العيش في هذا العصر، وأن تحدّد الأهداف والطرق التي يسير وفقها التعلم الذي يستطيع الفرد من خلاله اكتساب صفات المتعلم الحق، كالمنافسة والقدرة على الابتكار، والتي يرى التربويون أنّها يجب أن تكون من أهم مخرجات التعليم المعاصر.

طرح الإشكالية: في ظلّ هذه التحوّلات السريعة، ومع تعدّد أساليب التدريس وتنوّع حاجات المتعلمين يبرز التساؤل حول مدى فاعلية التعلم السريع كمنهج بديل أو مكمل في البيئة التعليمية، ومدى قدرته على مواكبة التطوّرات المعرفية و البيداغوجيّة. فهل يمكن اعتماد التعلم السريع كأداة فعّالة في تنمية المناهج التعليمية؟

أهداف البحث:

- 1- دراسة مفهوم التعلم السريع و نشأته ومميّزاته.
- 2 - تحليل الاستراتيجيات المتبعة في التعلم السريع وربطها بالمناهج التعليمية
- 3 - استعراض التجارب السابقة للتعلم السريع في بيئات تعليمية مختلفة.
- 4 - تقديم توصيات لتوظيف التعلم السريع في تطوير وتحديث المناهج التعليمية.

الفرضيات:

- 1 - التعلم السريع يساهم بشكل فعّال في تحسين جودة المناهج التعليمية.
- 2 - دمج استراتيجيات التعلم السريع يعزّز قدرة المتعلم على الاستيعاب والتفكير التقدي.
- 3 - المناهج التعليمية الحديثة يمكن تحديثها من خلال اعتماد التعلم السريع كأداة تكاملية.

المنهجية المعتمدة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي، عبر مراجعة الأدبيات والمصادر العلمية، وتحليل الدراسات والتجارب السابقة حول التعلم السريع، مع التركيز على كيفية ربط استراتيجياته بالمناهج التعليمية وتحسين جودتها، بما يتيح استخلاص توصيات عملية قابلة للتطبيق في بيئات تعليمية متنوعة.

1. مفهوم التعلم السريع ونشأته Accelerated Learning:

1.1 مفهومه:

يعدّ التعلم السريع من المفاهيم التي تثير اهتمام الكثير من الباحثين والدارسين والمتعلمين في مختلف المجالات، إذ يسعى هؤلاء إلى اكتساب العديد من المهارات والمعارف بسرعة ممكنة وفي وقت وجيز، وخاصة في مجال التعليم. ويقوم هذا النوع من التعلم المستحدث على أبحاث الدماغ، إذ يملك كل متعلم نمطه الخاص الذي يسير وفقه تعلمه، وكلما وُفّرت له فرصة لاستخدام ما يناسبه من التقنيات والتي تتوافر مع نمطه التعليمي الخاص كلما كان تعلمه أكثر تلقائية وعفوية، وبالتالي يصبح تعلمه أسرع.

أمّا فيما يخصّ تعريف التعلم السريع؛ فقد اختلف العديد من المتخصصين في هذا المجال في تحديد وتقديم مفهوم دقيق وبيّن لمصطلح "التعلم السريع"، ومع ذلك نذكر بعض من هذه التعريفات:

عرّف التعلم السريع على أنّه «أسلوب تعلم باستخدام الحواس المتعددة والدماغ، أو أنّه تجميع جوانب نظرية التعلم القائم على التعلم المستند إلى الدماغ من أجل إشراك المتعلمين والإسراع في عملية التعلم». (وسام، أنعام، و أسليل، 2020، صفحة 121)، حيث يعتمد التعلم السريع على مبادئ علوم شتى من أجل زيادة سرعة استيعاب المعلومات وتقوية قدرات المتعلمين العقلية، فهو يستعين بعلم الأعصاب وعلم النفس، وكذا علم التربية من أجل تحسين العملية التعليمية وتطويرها وجعلها أكثر حيوية وفاعلية وأكثر متعة.

والتعلم السريع في جوهره يعتمد على مراحل تعليمية متنوعة من استعداد واستيعاب وتطبيق وتقييم وتعزيز من قدرات المتعلمين، وذلك بهدف إشراك المتعلمين وتفاعلهم مع الغير في العملية التعليمية بشكل نشط وحيوي، وذلك بهدف التطوير من مهاراتهم وقدراتهم وتمكينهم من تحقيق أهدافهم.

ووصفه خليل شيماء على أنّه «أسلوب تعليمي متكامل لتوطيد علاقة المتعلم بذاته وبمعلمه وبزملائه، وبموضوع التعلم على نحو يساعده على تحقيق إنجاز تعليمي أكثر عمقا وأسرع تعلّما وأكثر إمتاعا». (فلحاء، 2021، صفحة 52)، إذ يعتبر التعلم السريع أسلوب تعليمي متكامل كونه يربط بين الجوانب المعرفية والوجدانية والجسدية والاجتماعية للمتعلم، كما أنّه يعطي أهمية كبيرة لتنوع أساليب التعلم والذكاءات المتعددة للمتعلمين. وأيضاً يوطد علاقة المتعلم بذاته وبمعلمه وبزملائه وبموضوع التعلم من خلال إنشاء بيئة تعليمية مريحة ومحفزة ومشجعة على التفاعل والتواصل وكذا التعاون.

إضافة لذلك يساعد التعلم السريع على تحقيق إنجاز تعليمي أكثر عمقا وأسرع تعلّما وأكثر إمتاعا لكونه ينمي قدرات المتعلم على استيعاب ومعالجة وتطبيق وتقوية قدرات المتعلمين بطرق حديثة ومبتكرة.

كما يعرفه روبرتس Roberts (2006م) على أنّه « نظام تعليمي شامل يتركز حول المتعلم، ويساعد على إسراع تعلمه من خلال تطبيق التعلم في العالم الواقعي. ويجري في بيئة جذابة تساعده على النجاح من خلال استخدام التقنيات المناسبة لأنماط تعلمه وتنمي قدراته واستعداداته». (إسلام، 2021، صفحة 60)

فهو نهج يركز على تصميم وتطوير محتوى التعلم الإلكتروني بسرعة عالية، ففي الغالب نجد المؤلفون مثلاً يستخدمون برنامج باوور بانت لإنشاء شرائح إلكترونية تحتوي على النصوص والصور والرسومات التوضيحية، ثم يضيفون التعليقات الصوتية والفيديو والاختبارات والأنشطة التفاعلية باستخدام برامج خاصة. ومن خلال هذه التعاريف نستخلص أنّ التعلم السريع تعلّم طبيعي يحاكي الفطرة البشرية، ويمنحها المكان الأول في الإبداع، وهو يمثل نوع من الطرق الميسرة والبسيطة التي تتخذ في التعليم والتي تسهل على المتعلمين من استيعاب المعارف والعلوم واكتسابها، وكذا اكتساب مهارات جديدة وتقوية قدراتهم العقلية من ذكاء وسرعة الاستيعاب وتحقيق التفاعل والتواصل مع الغير، والقدرة على الإبداع والتطوير في شتى المجالات، وذلك من خلال النشاطات والاستراتيجيات التعليمية المتعددة والمتنوعة التي يستعان بها في التعلم السريع للوصول في الأخير إلى نتائج مبهرة وكثيرة بسرعة فائقة وبجهد أقل.

1. 2 نشأته:

وبالعودة إلى نشأة "التعلم السريع" نجد جذوره تعود إلى النصف الثاني من القرن العشرين مستمداً بدايته من التجارب التي حصلت في السنوات الخمسينات من القرن العشرين، وبالضبط في عام 1960م، وذلك على يد العالم النفسي البلغاري "جورجي لوزانوف" **Georgi Lozanov** من خلال تطويره لنظريته الإيحائية التي تعني "دمج العديد من التقنيات المصممة لجعل قدرات الفص الأيمن والأيسر من المخ تعمل سوياً لمساعدة الأفراد على التعلم بصورة أسهل وأسرع". (نُله، 2014، صفحة 242) حيث أشار لوزانوف في ذلك إلى تمكّنه من الوصول إلى وجود شيء ما في عمق العقل البشري لا يمكن للإدراك والوعي البسيط الوصول إليه، وقد أطلق على هذه الفكرة أو التجربة تسمية " فكرة احتياط الدماغ المخفي".

كما ظهر في عام 1970م في الولايات المتحدة الأمريكية كتاب عنوان بـ "التعلم الخارق أو السوبر **Super Learning** للباحثين " لين شرود و شيليا أوستراندر **Lynn Schrorder et Sheila Ostrander** تناولوا فيه تجربة لوزانوف المذكورة سابقاً مع إجراء بعض التجارب التطبيقية في الواقع ، وذلك من خلال الاستعانة ببعض المرضى النفسانيين كون اختصاصهما ومجال عملها هو علم النفس. حيث استخدم نوع من المقارنة بين معطيات تجربته والمتمثلة في فكرته المشهورة بـ " فكرة احتياط الدماغ المخفي " وإسقاطها على أدمغة هؤلاء المرضى النفسانيين، حيث تعتمد هذه الفكرة أو التجربة "على استخدام الموسيقى مع المرضى النفسانيين مع تقديم أفكار إيجابية عن شفائهم. وقد نجحت هذه الإجراءات البسيطة في حدوث تقدّم ملحوظ للكثير منهم" (دايف، 2008، صفحة 43). الأمر الذي دفع بالعالم النفسي " لوزانوف" بتطبيق هذه الطريقة في مجال التعليم، ولقد تلقى دعماً من حكومة بلغاريا التي فتحت له المجال ومنحت له فرصة لإجراء بحث حول تأثير هذه الموسيقى وكذا الأفكار الإيجابية على التعلم مستعينا في ذلك بتعلم اللغة الأجنبية.

ولقد حقّق لوزانوف من تجربته العلمية هذه والتي مزج فيها بين الموسيقى التي لها أثر كبير لتحكّمها القوي في مشاعر البشر جميعاً وبين الأفكار الإيجابية المولّدة من تلك المشاعر التي استنارتها واستنارتها الموسيقى نجاحاً مبهماً، إذ تمكّن في الأخير إلى تحقيق سرعة فائقة وعالية في عملية التعليم، وأصبح الطلاب أكثر فهماً واستيعاباً للمعرفة المقدمة

لهم. ثم تضافرت جهود أخرى لباحثين آخرين في هذا المجال التعليمي الجديد من أجل التحصيل المعرفي وتيسير وتسهيل الفهم لدى الطلاب واستيعاب ما يقدم لهم من المعلومات المعرفية.

1. 3 مميزات التعلم السريع ومهاراته:

أ - مميزات التعلم السريع:

ذكر الباحث العربي محمد الغني حسن هلال بعض المزايا التي يتمتع بها التعلم السريع، والتي حددها كلا من العالمين سيرديوكوف Serdyukov وماير Meier في النقاط التالية (نحله، 2014، صفحة 243):

1. التوافق مع الانفجار المعرفي والانطلاقة التكنولوجية وثورة الاتصال في التعامل مع المعرفة.
2. يقدم أسلوباً جديداً لاستثمار العقل البشري وجميع الحواس في التعلم من خلال التطبيقات العملية والتمارين لتحقيق أفضل النتائج.
3. القدرة على إشراك عقل وجسم وحواس المشتركين في عمليات التعليم المختلفة.
4. تهيئة مناخ تعليمي صحي ومناسب لسرعة اكتساب المعرفة.
5. التحسين والتطوير الدائم لتسريع عملية التعلم في مجالات التعليم لملاحقة التطورات المعرفية الحديثة.
6. تهيئة الظروف لفتح آفاق واسعة من التصور والتخيل والابتكار والإبداع في مجالات التعليم المختلفة.
7. يراعي الفروق الفردية بين الطلاب، ويقدم خيارات ذات معنى تناسب احتياجات الطلاب المختلفة، وأساليب تعلمه وذكائه. إضافة إلى أنه يحقق التعلم النشط كونه يعتمد على تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة متفاعلة ومتعاونة أثناء ممارستهم للأنشطة المختلفة.
8. تحسين مهارات التفكير، وكذا تحسين التعلم القابل للقياس.
9. تصميم برامج بشكل أسرع.
10. تعلم أي شيء أو أي معرفة بسهولة كبيرة.
11. اكتساب التعلم والتأقلم بسهولة كبيرة.
12. جعل التدريب في المؤسسة التي يعتمد على التعلم السريع مصدراً للأرباح.
13. تقليل وقت وكلفة التدريب مع زيادة الفاعلية والإنتاجية.

ب - مهارات التعلم السريع:

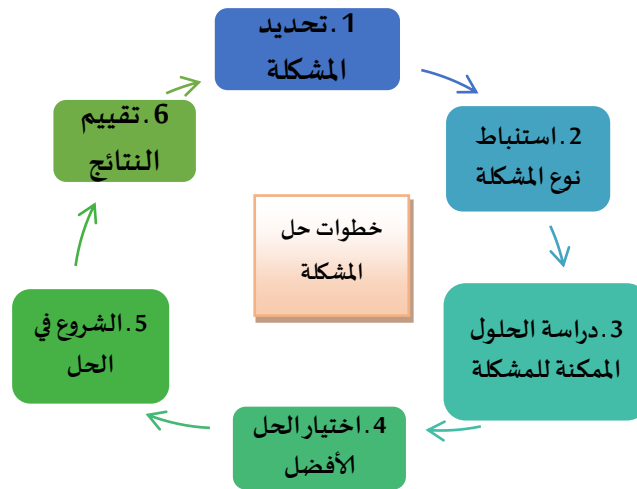
يركز التعلم السريع على النتائج التي سيتم الوصول إليها في الأخير، وبالتالي فهو لا يهتم بالوسيلة أو الطريقة المعتمدة في ذلك بقدر اهتمامه بالنتائج التي يصبو لتحقيقها. وهذا الربط بين التعلم السريع والنتيجة المرجوة الوصول إليها مسألة جوهرية، ومن أجل تحقيق نتائج مبهرة في التعلم توصل الباحثون في هذا الأمر ومن خلال اجتهاداتهم العلمية في هذا المجال الجديد من التعليم إلى ابتكار مهارات مناسبة يمكن للمتعلم من خلالها ممارسة التعلم السريع والوصول في نهاية المطاف إلى نتائج مبهرة، ولعل أبرز هذه المهارات مايلي (فلحاء، 2021، صفحة 57):

*مهاراة حل المشكلات المعلوماتية **Problem-Solving Skill** : ويقصد بها القدرة على إيجاد الحلول الممكنة والفعالة لمختلف المشكلات التي تواجهنا اليوم سواء في الحياة العملية أو الحياة الخاصة، وفي الوقت ذاته

يضمن الفرد تفادي الخسائر أو التقليل منها بقدر الإمكان ، وذلك من خلال اتّباع الفرد للعديد من الخطوات الرئيسية والتي لا بد منها. وقد عرّفها كلا من جابر عبد الحميد وعلاء الدين الكفافي أنّها « طريقة في التعلّم يستثار فيها المتعلّمون في مواقف تتحدّى عقولهم وتتطلب الحل » (جابر و علاء الدين، 1995، صفحة 78)، والمشكلة تنشأ حينما يكون الفرد عاجزاً عن إيجاد أو الوصول إلى الهدف المرجو الوصول إليه بالوسائل المباشرة المتاحة، وبالتالي هذه المشكلة تعدّ عائقاً للفرد المتعلّم في موقف تعليمي ما.

كما عرّف مصطفى عبد السميع وسميرة عبد العال أسلوب حل المشكلات على أنّه: « إنجاز المجموعة المتعاونة من الأطفال للعمل الذي يوكل إليها مرتبطاً بمشكلة ما في خطوات منطقية بنجاح في أقلّ وقت ممكن، ويسند نفس القول على الطفل الفرد، إذ يمكن القول أنّ مهارة حل المشكلة بالنسبة للطفل الواحد تعني إنجازه لعمل ما مرتبطاً بمشكلة ما في خطوات منطقية وفي أقلّ وقت ممكن » (مصطفى و سميرة، 1996، صفحة 164).

فمهارة حل المشكلات هنا تسعى إلى تحسين من مهارات الطلاب في موقف تعليمي ما من أجل الوصول إلى المعلومات بسرعة فائقة وفي وقت وجيز، حيث يتمّ عرض الموضوع في صورة مشكلات على أنّه نوع من التفكير الموجه لتحقيق الهدف، والشكل التالي يمثّل الخطوات التي يجب على المتعلّم اتّخاذها أثناء البدء بالبحث عن الحلول الممكنة لحل المشكلة التي يواجهها في موقف تعليمي ما:

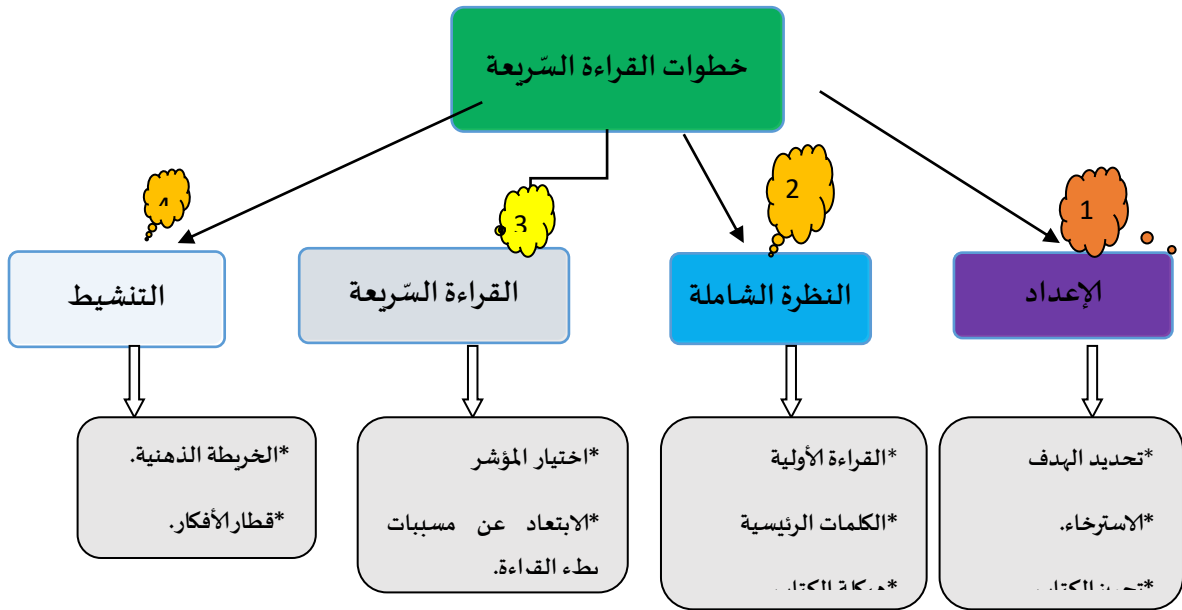


حيث يخطو المتعلّم ست خطوات من أجل الوصول إلى الحلول التي تساعد في حل المشكلة التعليمية بدءاً من تحديد المشكلة أولاً التي تعدّ منطلقاً في مشكلته التعليمية، ثم يقوم المتعلّم من استنباط جذراً أو نوع المشكلة، وبعدها يشرع في دراسة الحلول الممكنة لهذه المشكلة ويختار منها الحل الأقرب أو الأنسب لهذه المشكلة من أجل الشروع في الحل والتي تعدّ خطوة خامسة يخطوها المتعلّم، وفي الخطوة الأخيرة يقوم المتعلّم بتقييم النتائج المتوصّل إليها.

وبالتالي يمكن القول أنّ مهارة حل المشكلات تمثّل مكوناً معرفياً تشكّل من القواعد والمفاهيم والخبرات المعرفية التي يستخدمها المتعلّم من خلال مواجهته لموقف تعليمي ما، ليصل في الأخير إلى إيجاد حل مناسب لذلك المشكل الذي قد واجهه في الموقف التعليمي بشكل سليم بعد مروره بخطوات منظمة ومنضبطة التي تسير وفقها هذه المهارة. ونلخص هنا أنّ مهارة حل المشكلات هي " مفهوم معرفي يتكوّن لدى الفرد من خلال نمو مجموعة من المهارات الذهنية بشكل متداخل أثناء مواجهته لمسائل تحتاج منه إلى إيجاد حل صحيح باتّباع خطوات منظمة تمكنه من اختيار البديل المناسب ليحقق الحل المطلوب وهذا تحت إشراف الموجه". (خليدة، 2016، الصفحات 130-131)

***مهارة القراءة السريعة Speed reading skill:** تعدّ اليوم القراءة السريعة من أبرز المهارات الأساسية في الموقف التعليمي المقرّر ضمن المناهج التعليمية اليوم، وذلك لتنمية التحصيل الدراسي وكذا تقوية قدرات المتعلم الاستيعابية والعقلية. فهي تعني بالتفوق والتميّز العلمي في مختلف الميادين العلمية؛ إذ تمكّن الطلاب من مختلف المستويات التعليمية من التعامل مع المعلومات المكتوبة والمدوّنة في الوثائق بصورة أفضل، حيث تعرف إجرائياً على أنّها «مجموعة من الأساليب والخطوات التي تمكّن الطلاب من البحث بصرياً وعقلياً في النص المقروء لمعرفة الفكرة الرئيسية التي يتحدّث عنها وبأقلّ وقت ممكن، وهذا يتطلب التدريب والتمرّن لإتقان مهاراتها» (جلال و حامد، 2016، صفحة 172).

لذا هي تعدّ اليوم من الأدوات أو الوسائل التعليمية التي أولتها الأنظمة التربوية في العالم أهمية كبيرة باعتبارها من العمليات التعليمية التي تتصل بقراءة النصوص أو الجمل في أي لغة المراد إتقانها في أقصر مدة زمنية، حيث تعدّ الأكثر نجاعة وفاعلية في التعامل مع المواد المكتوبة. وهذا النوع الجديد و المبتكر من القراءة يحتوي في جوهره على مجموعة من الخطوات التي تعدّ مهمة وأساسية التي لا بد من المتعلم السير وفقها، التي من شأنها زيادة كفاءة المتعلّمين في تسريع من تعلّمهم ، ولعلّ أبرز هذه الخطوات النظرة الشاملة للنص المرغوب قراءته وتصفحه وقراءته وكذا مراجعته. وبالتالي فهذه المهارة لديها تأثير واضح وجليّ على المتعلّمين من خلال التعمّق الشديد في مضامين النصوص التي يتمّ قراءتها. وهذا نموذج لخطوات القراءة السريعة التي لا بد للمتعلّم اتّباعها:



***مهارة الخريطة الذهنية Mind mapping skill :** تعتبر الخريطة الذهنية من الطرائق التي ساهمت في تفعيل وتنشيط قدرات الذهن لمستعملها وخاصة في مجال التعليم، وتعدّ اليوم من أبرز الاستراتيجيات المعتمدة في مجال التعليم والتعلم، ويعني بها أنّها «عبارة عن شكل تخطيطي يدور حول فكرة مركزية رئيسية واحدة ويكون تصميمها بشكل عنكبوتي حيث تكون الفكرة الرئيسية في الوسط وتخرج منها التفرعات بشكل مشع من جميع الجهات وتأخذ الطابع البنائي الشجري ويتم تمثيل العلاقات بين المفاهيم عن طريق كلمات أو عبارات وصل يتم كتابتها على الخطوط التي تربط بني أي مفهومين ويمكن أن تنتهي بمثال توضيح». (طارق، الخرائط الذهنية ومهارات التعلم) طريقك إلى بناء الأفكار (الذكية)، 2015، صفحة 29

فهي تمثل إذن مخططاً تصميمياً يستعان به لتمثيل الأفكار أو الوظائف أو الأشياء المراد تفعيلها أو تطبيقها في الواقع موصلة بفكرتها الأساسية وبأفكارها الفرعية بشكل أوسع ؛ فهي تعني بخلق روابط وعلاقات جديدة مع الفكرة الرئيسية، ويعتبر عالم النفس البريطاني **توني بوزان Buzan Tony** من أشهر من كتب عن الخريطة الذهنية وأشار إلى أهميتها في شتى المجالات ، وكان ذلك في نهاية الستينات حيث قال عنها أنّها تعتبر « وسيلة تساعد على التخطيط والتعلم والتفكير، كما تعتمد على الألوان والرسوم والكتابة. وتساعد على ربط الأشياء ببعضها لتسهيل عملية تذكر المعلومات، كما تعرف الخرائط الذهنية بأنها عبارة عن منظم تخطيطي يشمل مفهوم رئيسي أو مركزي تتفرع منه الأفكار الرئيسة وتندرج فيها المعلومات من الأكثر شمولاً إلى الأقل شمولاً و تحتوي على رموز وألوان ورسومات». (طارق، الخرائط الذهنية ومهارات التعلم) طريقك إلى بناء الأفكار (الذكية)، 2015، صفحة 25

إذ هي بمثابة أداة تفكير تنظيمية نهائية أو مخطط تصميمي لموضوع ما أو موقف تعليمي ما، وذلك حسب نوع الموقف المراد التخطيط له، وتعدّ من الطرق السهلة التي تساعد في إدخال المعلومات للدماغ. ومن ثمّ استرجاع هذه المعلومات المخزنة في الدماغ وتجسيدها في الواقع، وتكون الخريطة الذهنية هنا تمثل الطريقة الأكثر فاعلية والأكثر نجاعة

لأخذ الملاحظات، فهي خريطة إبداعية تمثل رؤية لفكرة ما أو لمشروع ما أو لعمل ما...و. بالنسبة للمتعلم ما دمنا نركز على مجال التعليم فإنها تمثل له إستراتيجية مرئية تعبر عن رؤيته الخاصة للمادة الدراسية أو للمشكلة الرياضية. حيث تمثل المشكلة الرياضية بصورة مركزية محاطة بتفرعات وأفكار وملاحظات مأخوذة من معلومات معطاة فيتم الدمج بينها بروابط وأسهم معتمدا على الأشكال والألوان والرموز والصور لإثارة كل الطاقات الكامنة لدى المتعلم وتوليد أفكار جديدة واستخدام نصي الدماغ معا الأيمن (الإبداعي) والأيسر (التحليلي)، والتعبير عن كل ما يريده المتعلم في ورقة واحدة بطريقة مركزة ومختصرة. (طارق، الخرائط الذهنية ومهارات التعلم) طريقك إلى بناء الأفكار الذكية)، 2015، صفحة 26)

2. تحديد ماهية المناهج التعليمية:

2.1 مفهوم المناهج التعليمية:

تعدّ المناهج الدراسية الأداة الفعالة والقاعدة الأساسية التي تستخدمها المجتمعات في بناء وتشكيل شخصية طلابها، وبناء مستقبلهم التعليمي والعلمي وفقا لفلسفاتها وثقافتها ومعتقداتها. فمن المعروف أن المناهج الدراسية تعكس تطلعات وطموحات هذه المجتمعات وأماها في أحياها القادمة، فهي تسعى إلى مساعدتهم على تنمية فكرهم وإكسابهم معارف عدّة ومتنوعة من مختلف العلوم وحصولهم على معلومات كافية لاختياراتهم العلمية والمهنية. وتعتبر هذه المناهج التعليمية الخارطة الإرشادية التي توجه العملية التعليمية وتحدد ما يجب تعلمه، وكيف يجب تعلمه، وكيف يجب تقييمه، لذلك تعدّ من أهم العوامل التي تؤثر على جودة التعليم، وتحقيق الأهداف المرجوة منه. تعرف المناهج التعليمية في مفهومها التقليدي القديم أنّها «مجموعة المعلومات والحقائق والمفاهيم التي تعمل المدرسة على إكسابها للتلاميذ بهدف إعدادهم للحياة، وتنمية قدراتهم عن طريق الإلمام بخبرات الآخرين والاستفادة منها، وهذه المعلومات والمفاهيم تقدّم للتلاميذ من مجالات مختلفة، علمية ورياضية ولغوية وجغرافية، وتاريخية، وفلسفية ودينية وفنية» (حلمي و محمد أمين، 2004م، صفحة 6)، فهي تحدّد على أنّها تمثل نوع من المقررات أو المحتويات الدراسية التي تم وضعها من قبل المتخصصين التربويين انطلاقا من وجهات نظرهم ومن قناعاتهم الشخصية بضرورة تواجدها في المجال التعليمي، والسير وفقها من أجل تحقيق أهدافها التربوية المصوغة من قبل، ويتم تكليف المعلمين فيها بتطبيقها في هذا المجال من خلال تدريسهم لها مع ترك الحرية التامة لهم في تحديد نوع الطريقة المناسبة لتلقين هذه المقررات، والمتعلمين فيها يكون دورهم استيعاب هذه المقررات وفهمها، وإدراك حقائقها واستظهارها مع عدم مراعاة مدى استعداداتهم العقلية والفكرية لها وكذا ميولاتهم الشخصية نحوها، وهذا ما أدى إلى الدعوة من قبل المعاصرين من أجل تطوير هذه المناهج ومنح المتعلم نوع من الأهمية ومراعاة الجوانب النفسية والاجتماعية والفكرية بمعناها الشامل لديهم حيث بزغت علوم عديدة أولت أهمية كبيرة للمناهج التعليمية خصوصا علم النفس الذي اهتم بدراسة السلوك الإنساني، فضلا عن التطورات الاجتماعية والتجارية والصناعية وغيرها.

ومن المفاهيم الحديثة التي منحت للمناهج التعليمية نجد تعريف عبد الرحمن عبد السلام الذي عرفها بقوله أنّها تمثل «مجموعة الخبرات التربوية، والاجتماعية، والثقافية والرياضية، والفنية التي تخططها المدرسة، وتهيؤها لتلاميذها ليقوموا بتعلمها داخل المدرسة أو خارجها، بهدف إكسابهم أنماطا من السلوك، أو تعديل أو تغيير أنماط أخرى من السلوك نحو

الاتجاه المرغوب فيه، ومن خلال ممارستهم لجميع الأنشطة اللازمة والمصاحبة لتعلم تلك الخبرات، بما يساعدهم في إتمام نموهم». (عبد الرحمن، 2002م، الصفحات 13-14)

أيضا نجد تعريف حلمي أحمد الوكيل الذي يشبه إلى حد كبير لتعريف عبد الرحمن عبد السلام، حيث يعرفه قائلا: «مجموعة الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة للتلاميذ سواء داخلها أو خارجها، وذلك بغرض مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل، أي النمو في كافة الجوانب العقلية والثقافية والدينية... نمو يؤدي إلى تعديل سلوكهم، ويكفل تفاعلهم بنجاح بيئتهم ومجتمعهم وابتكارهم حلولاً لما يواجههم من مشكلات». (حلمي و محمد أمين، 2004م، الصفحات 6-7)

3. التعلم السريع في المناهج التعليمية العربية وغير العربية:

أصبح التعلم السريع في السنوات الأخيرة موضوعاً مهماً في المناهج التعليمية سواء العربية أو غير العربية، إذ يعدّ اليوم أداة فعالة وقوية في تحسين عملية التعلم وتعزيز الفهم والاستيعاب لدى الطلاب. ففي الماضي كانت المناهج التعليمية تعتمد على الطرق التقليدية في العملية التعليمية كالقراءة البطيئة والمذاكرة والإلقاء وما إلى ذلك من الوسائل القديمة، ومع ذلك لم تكن فعالة بنسبة كبيرة خاصة عندما يتعلق الأمر بتعلم مواد جديدة أو معقدة. مما أدى الأمر إلى تطبيق مفهوم التعلم السريع فيها بدلا من التعلم الاعتيادي لتحسين مستوى التعليم وتسريعه، وذلك لاحتوائه على تقنيات واستراتيجيات محددة لتعزيز الذاكرة ورفع وتيرة التركيز لدى المتعلمين، وتسريع عملية الاستيعاب والتفكير.

3.1 استراتيجيات التعلم السريع في المناهج التعليمية:

هي مجموعة من الأساليب والتقنيات التي تساعد المتعلمين على استيعاب وتذكر وتطبيق المعلومات بشكل أسرع وأفضل. نذكر منها:

* استخدام تقنيات المذاكرة الفعالة: حيث تعدّ هذه الإستراتيجية من أهم استراتيجيات التعلم السريع، وتنظيم المذاكرة عنصر أساسي في الحصول على تجربة تعلم فعالة، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تحديد أهداف المذاكرة وتنظيم المادة الدراسية، وتجهيز المواد المساعدة، وكذا تجنب التشتت وتحديد بيئة مناسبة للمذاكرة (تطوير مهارات التعلم : استراتيجيات فعالة للتعلم السريع)، ويطلق على هذه الإستراتيجية تسمية "إستراتيجية روبنسون" نسبة لوضعها، وتسمى أيضا إستراتيجية الخمس خطوات وهي إستراتيجية ما وراء المعرفة. وهي من الاستراتيجيات القائمة على القراءة الفعالة التي تتميز بالتركيز والتفكير العميق في المادة المقروءة.

ومن مهامها مساعدة الطلاب على التفكير في النص الذي يقرؤونه؛ وتصنّف على أنّها إستراتيجية للدراسة، ويستفيد منها الطلاب في تنشيط ذاكرتهم، ومراجعة ما يقرؤونه واستيعابه، وهي عبارة عن اختصارات لخمس خطوات: بحث survey، أسأل question، اقرأ Reading، التسميع Recite، المراجعة Review. (عفاف، 2017، صفحة 139)

حيث ينصح المعلم المتعلمين بممارسة هذه الخطوات الخمس أثناء مذكرتهم من القارئ الجيد. ودور المعلم في هذه الإستراتيجية تكمن في اختياره الحسن للنص المقروء من أن يستوعب فهمه من قبل متعلميه، وكذا سهولة قراءته وذلك باستخدام الخطوات الخمس تلك المذكورة من قبل.

وتتسم هذه الإستراتيجية بمجموعة من السمات التي تتميز بها عن غيرها من الاستراتيجيات، نذكر منها (عفاف، 2017، صفحة 146):

- استراتيجيات القراءة المعتمدة على المهارات.
- تستخدم بنجاح في تدريس المواد الدراسية المعتمدة على النصوص والمتمثلة بالمفاهيم والمعلومات والتعريفات.
- تتسم بالمرونة، حيث يمكن توظيف خطواتها حسب الوقت الذي ستجرى فيه.
- تنمي قدرة الطالب على التنبؤ والتفكير الإبداعي، وتشجع لديه مهارة حلّ المشكلات.
- تعزز التواصل العلمي والحوار والمناقشة بين الطلاب والمعلم.
- التقويم المستمر ومتابعته خطوة بخطوة.
- ومن تقنيات المذاكرة الفعالة نذكر:

أ - الملاحظات اللفظية: حيث يقوم المتعلم بتدوين الملاحظات العامة أثناء القراءة والاستماع إلى المحاضرات أو النصوص، إذ يحاول تلخيص المعلومات بأسلوبه الخاص وباستخدام العبارات المفيدة والمختصرة، ويراجع تلك الملاحظات بشكل منظم لتعزيز التذكر.

ب - الصور الخرائطية: تساعد المتعلم على ربط المفاهيم والمعلومات المختلفة بشكل منطقي، إذ يبدأ بكتابة الفكرة الرئيسية في المركز، ثم ربطها بفروع تحتوي على التفاصيل الفرعية. فهذه الطريقة تساعد على تنظيم المعلومات وكذا الإستراتيجية بشكل أفضل.

ج - الملخصات: بعد الانتهاء من قراءة النص أو المقال أو المحاضرة هنا المتعلم لابد له من إعداد ملخص للمفاهيم الرئيسية، وذلك بجمع النقاط الرئيسية والأفكار الأساسية في جمل قصيرة وذات فائدة، فهذه الطريقة تسهل عملية المراجعة والتذكر يكون أسهل وأكثر فعالية، ومثال على ذلك: إذا أراد المتعلم التعرف على المزيد من المعلومات على موضوع الذكاء الاصطناعي والتعلم العميق، قد يحدّد الهدف برغبته في فهم معنى التعلم العميق وكيفية تطبيقه في مجال الذكاء الاصطناعي؛ وهنا يمكن استخدام تقنيات المذاكرة الفعالة لتحقيق هذا الهدف.

فبدل قراءة الكتب الخاصة التي تتناول الموضوع بشكل كامل يمكن تطبيق تقنية الملخصات، حيث يبدأ المتعلم من قراءة جزء من المقال أو نص واستخلاص المفاهيم الرئيسية الخاصة بالتعلم العميق، وكيفية تطبيقه. بعدها يمكن له إعداد ملخص لهذه المفاهيم بشكل موجز ومفيد.

كما يمكن جمع المفاهيم الرئيسية نحو: الشبكات العصبية العميقة، والتعلم بالتعزيز، والتصنيف الآلي وتلخيصها في ملخص قصير وذات فائدة. وبالتالي عندما يرغب هذا المتعلم في مراجعة المعلومات في وقت ما يمكن له الرجوع إلى تلك الملخصات المحددة وسرعة استعادة المفاهيم الرئيسية المطلوبة.

ويمكن له هنا الاستفادة من تقنية الصور الخرائطية، وذلك برسم خريطة مفاهيم للذكاء الاصطناعي والتعلم العميق، وذلك بوضع المفهوم الرئيسي في المركز نحو الذكاء الاصطناعي والتعلم العميق، ومن ثم رسم الفروع التي تحتوي على المفاهيم والتقنيات المرتبطة بهذا المجال، مثل الشبكات العصبية الاصطناعية والتعلم العميق، التصنيف والتحديث بالتعزيز والتعلم.

وهنا يمكن الاستعانة بالرموز أو الأيقونات لتمييز المفاهيم والعلاقات بينها كاستخدام صورة الدماغ مثلاً لتمثيل الذكاء الاصطناعي وصور الشبكات العصبية لتمثيل التعلّم العميق. فهذا يساعد على تصوّر وفهم المواضيع والعلاقات بينها بشكل منظم ومرتب وميسّط؛ فباستخدام تقنيات المذاكرة الفعالة المناسبة والترتيب الجيد للمعلومات يمكن للمتعلم تعزيز تعلّمه السريع والفعال في أي مجال تعلّمي.

***العصف الذهني: Brain Storming:** أعدّ التربويون إستراتيجية العصف الذهني من الطرق المساعدة للمتعلمين وتدريبهم على حل المشكلات إبداعياً ضمن المجموعة، إذ توصّلوا إلى أنّ التفكير ضمن جماعة أرقى وأفضل بكثير من التفكير الفردي؛ إذ تستطيع الجماعة إنتاج الأفكار والإبداع بطريقة العصف الذهني في ساعات مقارنة ما ينتجه الفرد في أشهر متعدّدة.

وقد ورد في المجال التربوي العديد من التسميات التي أطلقت على العصف الذهني؛ فهناك من يسميه بالعصف الفكري، القدح الذهني، إمطار الدماغ، تدفق الأفكار، التحريك الحر للأفكار، إطلاق الأفكار.. ولكن أشهرها كان العصف الذهني باعتباره تفكير جماعي تمّ وضعها من قبل أليكس أوزبورن الذي عرّفه بأنّه « عبارة عن مؤتمر ابتكاري ذي طبيعة خاصة من أجل إنتاج قائمة من الأفكار يمكن أن تستخدم كمفتاح تقود إلى أفكار جماعية متحرّرة من القيود، مفتوحة على الواقع لا يكفيها الجرح ول يكبلها التصلب أو الجمود أو هو أسلوب منظم للتفكير. و ذلك حينما تستخدم الذهن لعصف المشكلة المطروحة من عدّة زوايا لتوليد أكبر عدد من الأفكار التي تساعد على حل المشكلة». (ليلي، 2018، صفحة 461)

وعرف كذلك أنّه « إستراتيجية تعليمية تعتمد على التفكير الجماعي والمناقشة بين مجموعات صغيرة من المتعلّمين، في جوّ مشجّع يؤجّل فيه النقد والتقييم، لتوليد أكبر قدر ممكن من الأفكار للوصول إلى حلول لمشكلة معيّنة في مادة علوم الطبيعة والحياة خلال فترة زمنية محدّدة» (ليلي، 2018، صفحة 459)، فهو عملية منظمة لتوليد الأفكار واستكشافها، وتعزّز التفكير الإبداعي والنقدي لدى المتعلّمين، حيث يسعى التربويون من خلال الاعتماد على هذه التقنية في التدريس إلى تحقيق مجموعة من الأهداف لعلّ أهمّها: (سامر، 2019، صفحة 237)

- تفعيل دور المتعلّم في المواقف التعليمية.

- تحفيز المتعلّمين على توليد الأفكار الإبداعية حول موضوع معيّن، من خلال الدراسة عن إجابات الصحيحة أو حلول ممكنة للقضايا التي تعرض عليهم.

- جعل المتعلّمين معتادين على احترام آراء الآخرين وتقديرها، والاعتقاد على الاستفادة من أفكار بعضهم البعض من خلال تطويرها والبناء عليها، ويتمّ تنفيذ هذه الإستراتيجية وفق ثلاث مراحل أساسية، وكلّ مرحلة تتطلب إجراءات معيّنة وخاصة: مرحلة ما قبل جلسة العصف الذهني، ومرحلة جلسة العصف وتوليد الأفكار، ومرحلة جلسة التقويم والاستخلاص. فالمرحلة الأولى مدّتها (10د)، وأمّا الثانية والثالثة مدّة كل واحدة منها 15 دقيقة.

وتتميّز تقنية العصف الذهني بجملة من الخصائص والمميّزات نذكر منها: (ليلي، 2018، صفحة 462)

1 - يؤدّي أسلوب العصف الذهني إلى التحرر من القيود المفروضة على الفكر أو التي تفرضها الطرائق التقليدية التي تؤدّي إلى إعاقة التفكير على الإبداع.

2. إنّ الكم يولد الكيف، ففي الوقت نفسه من الواجب الاهتمام بالكم وبالحجم نفسه الذي تهتم به بالكيف.
 3. تعدّ طريقة العصف الذهني طريقة فردية وجماعية رغم أنّ إعدادها هو بالأصل للعمل الجماعي، كما أنّها تتجه نحو نشاط الجماعات الصغيرة، ولذلك فإنّ هذه الطريقة يمكن أن تتجه في مسارين متكاملين الفردي والجماعي.
 4. إنّ الناتج الفكري الابتكاري هو متولّد عن طريقة الاحتكاك بين الأفراد، ذلك أنّ فكرة شخص ما تكون مستندة إلى فكرة شخص آخر.
 5. ينمي الفكر الإبداعي لدى الأفراد.
 6. ينمي الثقة بالنفس من خلال طرح الفرد آرائه بحرية دون تحوّل من نقد الآخرين له.
 - ولتطبيق العصف الذهني لابد من اتباع مجموعة من الإجراءات تمّ وضعها من قبل مجموعة من المفكرين تجمع بين معظم الصور التي وردت في أدبيات تعلّم التفكير وهي: (ليلي، 2018، صفحة 465)
 1. التمهيد للمشكلة: ويتمّ عن طريق عرض المشكلة على المجموعة لمناقشتها، وذلك من خلال تدوين الفكرة الرئيسية على السبورة وتناول تمهيد قصير حول المشكلة المعروضة.
 2. التأكد من وجود خلفية معرفية لدى الطلاب عن المشكلة: حيث يطرح المعلم فيها جملة من التساؤلات التي لها علاقة مباشرة بالمشكلة من أجل استيعابها.
 3. شرح أسلوب العصف الذهني.
 4. تقسيم طلاب الصف إلى مجموعات وتقسيم المهام فيما بينها مع تباعد المجموعات فيما بينها داخل الصف.
 5. توجه كل مجموعة لتوزيع الأدوار بين أعضائها، وذلك من أجل التسوية بين الأعضاء من حيث المشاركة دون تمييز بينهم وكذلك من أجل حث الآخرين وتشجيعهم لإبداء آرائهم وعرض أفكارهم لمناقشتها والإصغاء الجيّد لبعضهم والوصول مع بعضهم للحلول المناسبة لحل المشكلة.
 6. قيام كل مجموعة على حدا بتطبيق أسلوب العصف الذهني للمشكلة المطروحة، وذلك من خلال الخطوات التالية:
 - التذكير بالمشكلة المطروحة وذلك من مهام قائد المجموعة.
 - بلورة المشكلة وإعادة صياغتها على شكل تساؤل يبدأ بعبارة: كيف يمكن أن...
 - طرح المجموعة المشاركة صياغتهم للمشكلة ويتمّ تدوينها من قبل مسجل أو موقّق المجموعة.
 7. إجراء نوع من النقاش بمشاركة كل المجموعات، من خلال عرض كل واحدة منها ما توصّلت إليه من نتائج وحلول ممكنة للمشكلة المطروحة ويقوم بهذه المهام قادة المجموعات باعتبارهم ممثليها، ويتمّ مناقشتها فيما بينهم بمشاركة جميع الموجودين في الصف.
 8. ختام الحصة من قبل المعلم مع طرح عمل منزلي وتوجيه المتعلّمين للبحث عنه.
- *استخدام التكنولوجيا:** نظرا للتغيّرات التي طرأت على العالم مع دخول عصر المعلومات وثورة الاتّصالات، فإنّه لابد من تطوير البرامج التعليمية التي تواكب من شأنها مواكبة هذه التغيّرات، ويعدّ التعليم الإلكتروني من أهم التطبيقات التكنولوجية في مجالات التعليم وطرائقه، بحيث يمكن القول أنّه يمثّل النموذج الجديد الذي يعمل على تغيير

الشكل الكامل للتعليم التقليدي بالمؤسسة التعليمية يسهم بالتعلم التعاوني العالمي، والتعليم المستمر والتدريب المستمر وتدريب المحترفين في جميع المجالات التعليمية والعلمية، (طارق، التعلم الإلكتروني والتعليم الافتراضي، 2014، صفحة 15) حيث أصبح اليوم التعليم الإلكتروني يؤخذ كأحد المناهج التربوية المهمة في المنظومة التربوية إذ استعانت به العديد من المؤسسات التعليمية من جامعات ومدارس على المستوى العالمي بشرط إنشاء مراكز تدريبية للتعلم الإلكتروني بتقنياته المتعددة بغية المساعدة في نجاح العملية التعليمية ومساعدة أطرافها على تحمل مسؤولياتهم و تنمية ذاتيا ومهنيا مما يساعدهم على تحسين وتطوير أدائهم.

والتعلم الإلكتروني اليوم من أبرز التطبيقات التكنولوجية في مجال التعليم بحيث يمكن أن نعتبره النموذج الجديد أو الصيغة الجديدة التي جاءت للتغيير الكامل لحلة التعليم التقليدي القديم المعتمد في المؤسسات التعليمية التربوية وإلباسها نموذج آخر يعني بالتعلم التعاوني العالمي والتعليم المستمر وتدريب المحترفين في شتى المجالات التعليمية والتعليمية.

فهو بالأساس يعدّ " شكلا من أشكال التعليم الحديث الذي تقدّم فيه المناهج من خلال استخدام الوسائط الإلكترونية في العملية التعليمية دون الالتزام بوقت معيّن أو مكان محدّد، فهو وسيلة تدعم العملية التعليمية وتحولها من أسلوب التلقين إلى الإبداع، وتنمي مهارات التفكير، وحل المشكلات. وإكساب المدرس مهارات التعامل مع التقنيات الحديثة والتفاعل، مما يساعد في توسيع مفهوم التعلم الذاتي بالاعتماد على طاقاته وقدراته، وسرعة تعلّمه وفقا لما لديه من خبرات ومهارات سابقة. (زينب، 2021، صفحة 502) ويعرف التعلم الإلكتروني أنّه «عملية للتعليم والتعلم باستخدام الوسائط الإلكترونية ومنها الحاسوب وبرمجياته المتعددة والشبكات والانترنت والمكتبات الإلكترونية وغيرها، تستخدم جميعها في عملية نقل وإيصال المعلومات بين المعلم والمتعلم والمعدة لأهداف تعليمية محدّدة وواضحة». (طارق، التعلم الإلكتروني والتعليم الافتراضي، 2014، صفحة 23)

فهو نوع من الطرق التقنية المستحدثة في مجال التكنولوجيا المعتمدة في التعليم، والتي تجلّت بفعل تطور الهائل في التكنولوجيا والاتصال بالاستعانة بالوسائل الإلكترونية من حاسوب ولوحات إلكترونية والهواتف الذكية وغيرها مع برمجياتها المتعددة من انترنت وشبكات التواصل ومكتبات إلكترونية وتطبيقات الذكية وألعاب إلكترونية وقس على ذلك.

ومن الأهداف التي رسمتها هذه الإستراتيجية في التعلم السريع نذكر أهمّها: (زينب، 2021، الصفحات 504-505)

- تبادل الخبرات التربوية من خلال وسائط التعليم الإلكتروني.
- استخدام الوسائط الإلكترونية في ربط وتفاعل المنظومة التعليمية.
- تنمية مهارات الطلاب وقدراتهم، وبناء شخصياتهم لإعداد جيل قادر على التواصل مع الآخرين، وعلى التفاعل مع متغيّرات العصر من خلال الوسائل التقنية الحديثة.
- تحقيق المزيد من التفاعل بين المعلم والمتعلمين من ناحية، وبين المتعلمين وبعضهم البعض من ناحية أخرى...
- وينقسم التعليم الإلكتروني إلى عدّة أنواع يمكن إيجازها فيما يلي:

****التعليم عن بعد Distance Education:** ويقصد به التعليم الذي يتم فيه استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات من أجهزة كمبيوتر ومواقع انترنت وفيديو تفاعلي وبرامج محادثة، واتصالات تليفونية، وتلفزيون

تعليمي لإحداث التفاعل بين بيئة التدريس والطالب حيث لا يستلزم تواجدهما في نفس المكان. (طارق، التعلّم الإلكتروني والتعليم الافتراضي، 2014، صفحة 33)

****التعليم المدمج Blended learning:** يتم فيه دمج استراتيجيات التعلّم المباشر في الفصول التقليدية مع أدوات التعليم الإلكتروني عبر الإنترنت. أو هو توظيف المستحدثات التكنولوجية في الدمج بين كل من أسلوبَي التعلّم وجها لوجه.

****التعليم التزامني Synchrones Learning:** يتم فيه جمع كلا من المعلم والمتعلّم في نفس الوقت باستخدام أدوات التعلّم كالفصول الافتراضية أو المحادثة الفورية أو الدردشة النصية، واللقاءات الإلكترونية التي زاد انتشارها في الجامعات اليوم، وذلك باستعانة المتعلّمين بمختلف التطبيقات الإلكترونية من زووم وغوغل ميت وغيرها.

****التعلّم اللازامني Asynchrones Learning:** ويعتمد فيه على مجموعة من الأدوات التعليمية الغير تزامنية كالمنديات التعليمية والشبكات التواصلية من فيسبوك وتويتر وانستغرام وغيرها، وكذا المحتوى التعليمي الرقمي والموسوعات الخاصة، إلى غير ذلك.

3 - 2 التجارب السابقة للتعلّم السريع:

ومن نماذج استخدام التعليم الإلكتروني نذكر التجربة الصينية والماليزية في ظل جائحة كورونا

أ - التجربة الصينية: حيث تسارعت المؤسسات التعليمية في الصين إلى توظيف التعلّم الإلكتروني في جميع مدارس المقاطعات، كما اهتمت بتدريب المعلمين، وتوفير البيئة التحتية من أجهزة حاسب وشبكات لربط المدارس مع بعضها بالإضافة إلى توفير البرمجيات التعليمية للمقررات الدراسية.

ومن هذه التجارب الناجحة تجربة مقاطعة جيجيانج؛ "إذ تمّ استخدام شبكة الانترنت لتنظيم التعليم الإلكتروني شكل كامل وتفعيل أنشطة التدريس في جميع مدارس المقاطعة، حيث تمّ تهيئة البيئة التحتية للمعلوماتية، وتوسيع نطاق شبكة الانترنت في المقاطعة حتى بلغت عدد مستخدمي الانترنت في المدارس سنة 2018م 829 مليون طالب" (مُجد، 2020، صفحة 184)

ب - التجربة الماليزية: لقد وضعت لجنة التطوير الشامل الماليزية سنة 1996م خطة تقنية شاملة تجعل البلاد في مصاف الدول المتقدمة، ومن أهداف هذه الخطة "إدخال الحاسب الآلي والارتباط بشبكة الانترنت في كل فصل دراسي، وقد بلغت نسبة المدارس المربوطة بشبكة الانترنت أكثر من 90 بالمئة وفي الفصول الدراسية بلغت 45 بالمئة، وأطلقت الحكومة على هذه المدارس تسمية المدارس الذكية. وتهدف دولة ماليزيا إلى تعميم هذا النوع من المدارس في جميع أنحاء البلاد. أمّا فيما يخصّ البنية التحتية فقد تمّ ربط جميع مدارس وجامعات ماليزيا بعمود فقري من شبكة الألياف البصرية السريعة، والتي تسمح بنقل حزم المعلومات الكبيرة لخدمة نقل الوسائط المتعددة والفيديو". (مُجد، 2020، الصفحات 185-186)

3. 3 مراحل: التعلّم السريع (حلقة التعلّم السريع):

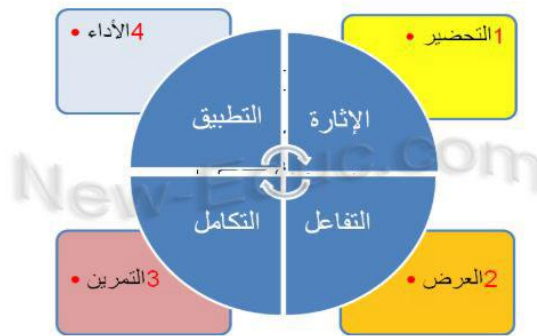
يمرّ التعلّم السريع بأربع مراحل جميعها مهمة لحدوث عملية التعلّم، وقد حدّدها دايف ماير في أربعة مراحل، وهي على النحو التالي: ينظر: (دايف، 2008، صفحة 245)

***مرحلة الاستعداد أو التحضير: وهناك من يسمّيها مرحلة اجتذاب الاهتمام أو الإثارة، في هذه المرحلة يتعيّن على المتعلّم تحديد الهدف المحدّد للتعلّم السريع، ووضع خطة لتحقيق، على سبيل المثال: إذا كان هناك شخص ما يريد تعلّم لغة جديدة بشكل سريع؛ يمكن أن يكون هدفه تحقيق مستوى محدّد من الإجادة في اللغة في غضون شهر تقريبا.

***مرحلة العرض أو الاستكشاف: أو كما يسميها ماير مرحلة التقديم الأولى للمعرفة الجديدة أو المهارة التي يتمّ تعليمها، فهي بالنسبة له تمثّل المواجهة الأولى بين المتعلّم ومادة التعلّم (دايف، 2008، صفحة 245). ففي هذه المرحلة يوجب على المتعلّم جمع الموارد والمعلومات المتاحة التي تدعم التعلّم السريع في المجال الذي تهم به. على سبيل المثال: إذا كان المتعلّم يريد تعلّم برمجة الحاسوب قد تقوم بإجراء بحث عن أفضل الموارد التعليمية عبر الانترنت وتحميلها أو شراء الكتب الخاصة بذلك.

***مرحلة التمرين أو التعلّم المكثّف: مرحلة (تكامل المعرفة الجديدة أو المهارة الجديدة) كما سمّاها ماير، في هذه المرحلة لا بد للمتعلّم الاعتماد على تقنيات التعلّم السريع من القراءة السريعة وتقنيات الذاكرة والملاحظة وتطبيقها بشكل مكثّف، نحو: إذا كان هدف المتعلّم يتمثّل في تعلّم مهارات اللغة الإنجليزية بشكل سريع، يمكنه استخدام تقنيات القراءة السريعة لزيادة سرعة القراءة لديه، وكذا فهم المحتوى بسرعة فائقة، وتقنيات الذاكرة لاستيعاب المفردات والقواعد الجديدة، وممارسة الملاحظة لاستفادة من الفرص التعليمية في الحياة اليومية العادية.

***مرحلة الأداء أو التطبيق العملي: وهي "مرحلة تطبيق ما تعلّمه المتعلّم على حالات من الحياة الحقيقية". (دايف، 2008، صفحة 158) وهنا يستخدم المتعلّم المعرفة والمهارات التي اكتسبها في الواقع، ويمكن أن يشمل ذلك محاولة استخدام المهارة التي تعلّمها في سياقات حقيقية، مثل: إجراء محادثات باللغة الجديدة مع الناطقين الأصليين أو كتابة برنامج للحاسوب، ففي هذه المرحلة التطبيق العملي يساعد المتعلّم على تعزيز المهارات وتحسين فهمه، وكذا تجربة المفاهيم في سياقات حقيقية. وهذا نموذج شكلي لمراحل التعلّم السريع:



3. 4 دور المعلم والمتعلّم في التعلّم السريع وفق المناهج التعليمية:

لكي يحقق التعلّم السريع أهدافه حسب ما ذهب إليه دايف ماير في مؤلفه (التعلّم السريع ص 160) لا بدّ من طرقي العملية التعليمية التعليمية (المعلّم والمتعلّم) تنفيذ مجموعة من الأدوار.

***أدوار المعلم:** يعد المعلم اليوم قاعدة العملية التعليمية وركيزتها، لذا كانت قدراته ومهاراته وكذا غاياته التعليمية ضرورية لنجاحها، وهنا تكمن فاعلية المعلم مشروطة في الغالب بمجموعة من الخصائص ذات الارتباط الوثيق بالعملية التعليمية. ومن أدوار المعلم في التعلم نذكر:

- بناء علاقة جيدة مع الطلاب من خلال الاهتمام بهم، ومعرفة أسمائهم، وكذا احترامهم، وتشجيعهم.

- أن تكون توقعاته نحو الطلاب إيجابية، كما عليه استخدام تقنيات واستراتيجيات تدريس متنوعة.

- جعل الطلاب أكثر ارتياحاً في الحصة.

- المراجعة لما تعلمه في الحصة السابقة، سواء بشكل فردي أو جماعي مع مراعاة الاهتمام بتوقعات الطلاب عن الحصة الجديدة.

- عمل فترة قصير في الحصة يقوم الطلاب فيها بعمل معين لكسر الروتين.

- غلق الحصة من خلال المراجعة لما تمّ تعلمه باستخدام تقنيات مختلفة تراعي أنماط تعلم الطلاب المختلفة كتوظيف الألغاز أو عمل لعبة معينة.

***أدوار المتعلم:**

- يكون مجهّزاً نفسياً/ - يجمع المعلومات/ - يستكشف الموضوع/ - يحفظ النقاط الرئيسية/ - يختبر مدى معرفته/ - يمارس ويقيم ما تعلمه.

***دراسات تجريبية عن التعلم السريع في المناهج التعليمية:**

لقد تطرقت الباحثة نهلة صابر تاووضراس في مقال لها إلى بعض التجارب والدراسات التي طبقت من خلالها التعلم السريع في المؤسسات التعليمية، وهي كالتالي: (نهلة، 2014، صفحة 241)

1- **دراسة تجريبية قام بها (إيرلاند) Erland (1999م):** استهدفت تقييم فعالية برنامج للتعلم السريع في تحسين الإنجاز الأكاديمي لدى مجموعة من تلاميذ المدارس بإعداد برنامج للتعلم السريع قام بتطبيقه على 69 تلميذاً بالصفوف من 4 إلى 8 سنوات تم توزيعهم على مجموعتين؛ بحيث تمثل إحداها المجموعة التجريبية، في حين تمثل الأخرى المجموعة الضابطة، واستخدمت المنهج شبه التجريبي، وقد تعرضت المجموعات التجريبية لبرنامج تدريبي مدته 10 أسابيع لمدة لا تتجاوز 40 د، شمل التدريب المهارات البصرية، والسمعية، واللمسية، والتغلب على بعض صعوبات التعلم، وتحسين الذاكرة، وقد أظهرت النتائج وجود فروق جوهرية بين المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبارات أيوا للمهارات الأساسية، وذلك في اتجاه تحسين تلك المهارات لدى أفراد المجموعة التجريبية.

2. **دراسة (فولر) Fuller (2000م):** هدفت إلى فحص آراء المعلمين في التغيرات التي طرأت على الطلاب، والتغيرات التي لحقت بأساليبهم في التدريس، وذلك في أعقاب تعرضهم لبرنامج متقدم في التعلم السريع في مادتي الرياضيات والعلوم، وقد أجريت الدراسة على طلاب ومعلمين ينتمون لمدارس ماساشيتس الحضرية بأمريكا، وقد تضمن البرنامج تطوير التفكير الناقد، والتعلم التعاوني، والتعلم السريع، والذكاءات المتعددة، وأساليب التعلم، وقد أشارت النتائج المستمدة من آراء المعلمين إلى أن الطلاب قد استفادوا من الوقت الإضافي الذي عملوا فيه مع

المعلمين ضمن هذا البرنامج، كما شعر المعلمون بأن هذا البرنامج كان فعالاً داخل الفصل وفي المجتمع المدرسي، فضلاً عن أنه زاد من استمتاع المعلمين والطلاب بعملية التعلم .

3 - دراسة (جنكيز وآخرين) Jenkins (2010) عن أثر برنامج التعلم السريع على الطلاب:

حيث أجريت الدراسة على 104 من الطلاب الذين خضعوا لبرنامج التعلم السريع في مادة اللغة الإنجليزية المستوى الأول، و 2070 من الطلاب الذين لم يخضعوا لبرنامج التعلم السريع تم اختيارهم من جامعة بالتمور ، واستخدمت الدراسة أسلوب البرنامج التدريبي " برنامج التعلم السريع " ، وأظهرت نتائج الدراسة فعالية برنامج التعلم السريع لطلاب اللغة الإنجليزية في تحسين مستوى الكتابة لديهم ، حيث بينت أن برنامج التعلم السريع أكثر فعالية من برامج التعلم المعتادة ، وأشارت النتائج أن المسؤولين في جامعة بالتمور يخططون لتركيز اتجاهاتهم نحو التوسع في برنامج التعلم السريع، والعمل على عقد الدورات التدريبية التي تساهم في استعداد الموظفين لهذه المرحلة لتسهيل تطبيق هذا البرنامج

4 - دراسة (نيكوليتو برونو - Briony&Nicolette (2010م): هدفت إلى الكشف عن تجارب

طلاب الجامعة في دروس التعلم السريع ، وبيان أثر التعلم السريع على مهارات الطلاب وقدراتهم التعليمية ، وبالتالي على التحصيل الأكاديمي للطلاب ، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إجراء عدد من المقابلات مع أعضاء الجامعة الذي خضعوا لدروس التعلم السريع المكونة من 12 جلسة لمدة ستة أسابيع ، كما اهتمت الدراسة بتحليل استبيان خاص بالطلاب، وأشارت الدراسة إلى أن الطلاب أظهروا تجارب إيجابية في دروس التعلم السريع ؛ وخاصة في النواحي الاجتماعية للتعليم . كما أشارت النتائج إلى أن دروس التعلم السريع تسهم بشكل فعال في زيادة دافعية الطلاب وثقتهم في تعلمهم. وقد ترتب على ذلك توصيات عدة حول تنفيذ دروس التعلم السريع، وممارسات التقييم، وإدارة العملية التعليمية في إطار التعلم السريع.

خاتمة:

وفي الختام توصلنا إلى أنّ المناهج التعليمية اليوم بحاجة ماسة إلى مثل هذا النوع من التعليم من أجل جذب المتعلمين وإحساسهم بدورهم في العملية التعليمية، والزرع في أنفسهم حب العلم والمعرفة والمثابرة فيه ورفع من قدراتهم الفكرية ودفعهم للإبداع في شتى المجالات. فالتعلم السريع من أنجع الوسائل التعليمية التي يسير عليها العالم تقريبا في كل الميادين، كونه لا يستغرق وقتا طويلا في اكتساب المعارف والمهارات.

ومن الجدير بالذكر إلى أنّ هناك وسائل عديدة بتقنيات مختلفة التي يمكن الاستعانة بها في التعلم السريع نحو استخدام الدروس المباشرة وحتى المسجلة وهذه تدخل ضمن الأساليب الأكاديمية، وأيضا استعمال تقنية القراءة السريعة التي تسهل على المتعلمين عملية الفهم والاستيعاب وكذا عملية البحث لديهم بإتباع الخطوات التي تسير وفقها هذه القراءة السريعة، ولا ننسى كذلك التدريبات العملية التي من شأنها جعل المتعلمين متمكنين من الإبداع والتفكير النقدي، كما يمكن استخدام التكنولوجيا بمختلف برمجياتها من الرفع من وتيرة التعلم وحث المتعلمين على البحث أكثر والتعاون فيما بينهم من أجل الوصول إلى الحلول الممكنة للمشكلات المطروحة عليهم.

المراجع المعتمدة:

أ. الكتب:

- 1 - حلمي أحمد الوكيل، مُجد أمين المفتي، المناهج: (المفهوم، العناصر، الأسس، التنظيمات، التطوير)، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، 2004م.
- 2 طارق عبد الرؤوف: التعلم الإلكتروني والتعليم الافتراضي، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط1، مصر، 2014م.
- 3 - عبد الرحمن عبد السلام، أساسيات المناهج التعليمية وأساليب تطويرها، دار المناهج، ط2، الأردن، 2002م.
- 4 - وسام صلاح عبد الحسين وأنعام مجيد جورج وأسلييل جليل كاطع، التعلم والتعليم في عصر تكنولوجيا المعلومات، مؤسسة دار صادق الثقافية، ط1، د.ب، 2020م.

ب. الكتب المترجمة:

- 5 - دايف مولر، التعلم السريع (دليلك المبدع لتصميم وتنفيذ برامج تدريبية أسرع وأكثر فاعلية)، تر: علي مُجد، إيلاف ترين للنشر، 2008م.

ج. المجلات والمقالات:

- 6 - إسلام مُجد عبد الفتاح عبد المعطي، أثر استخدام التعلم السريع على التحصيل وبقاء أثر التعلم والإبداع في الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، بحث مشتق من رسالة الماجستير، مجلة تربويات الرياضيات، مج24، العدد11، ج2، أكتوبر2021م.
- 7 - خليدة مهريّة، مهارات حل المشكلات لدى التلاميذ (دراسة ميدانية بثنائية عبد الرحمن ابن رستم بمدينة تلمسان)، مجلة آفاق علمية، دورية نصف سنوية محكمة، المركز الجامعي تلمسان، العدد 12، الجزائر، ديسمبر 2016م.
- 8 - زينب مُجد حسن، تطبيقات التعلم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد51، جامعة عين الشمس/كلية التربية/مركز تطوير التعليم الجامعي، مصر، 2021م.
- 9 - سامر محمود عبد الرحمن بني فواز، أثر استخدام إستراتيجية العصف الذهني على التحصيل الدراسي لطلبة الصف العاشر الأساسي في مدرسة عنجرة الثانوية الشاملة للبنين في محافظة عجلون، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، مج5، ج1، ع22، كلية التربية النوعية/جامعة المنيا، مصر، ماي2019.
- 10 - فلحاء ظاهر رجاء العطوي، فاعلية التعلم السريع في تنمية مهارات الكتابة في مادة اللغة الإنجليزية لدى طالبات الصف الثالث متوسط، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج5، العدد35، كلية التربية والآداب، جامعة تبوك، المملكة السعودية، 30 سبتمبر2021م.
11. عفاف عبد الله عثمان، أثر التدريب على بعض استراتيجيات التدّكر في تحسين مستوى التحصيل لدى طالبات كلية التربية بجامعة نجران، مج33، العدد10، ج2، ديسمبر 2017م.

12. ليلي بتيقة، استراتيجية العصف الذهني كنموذج للتعلّم النشط (تطبيق عملي في مقياس الإنجليزية لطلبة سنة أولى علوم اجتماعية)، جامعة المسيلة، الجزائر، 10 أكتوبر 2018.
13. مُجّد مُجّد عبد الهادي بدوي، دور التعليم الإلكتروني في دعم منظومة التعليم، المؤتمر الدولي الثالث عشر، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، مصر، 10-11 أكتوبر، 2020م.
14. مصطفى عبد السميع وسميرة عبد العال، فعالية استخدام التعلّم التعاوني في تنمية مهارة حل المشكلات لدي أطفال الرياض دراسة استطلاعية - دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد 38، مصر، 1996م.
15. نله صابر تاووسوس، التعلّم السريع كأحد الأساليب التدريبية التي تواجه بعض طلاب التربية الفنية في الطباعة بالشاشة الحريية، المجلة العلمية لكلية التربية - النوعية -، العدد 2، ج 3، بورسعيد، مصر، يونيو 2014م.
- د. المعاجم:
16. جابر عبد الحميد وعلاء الدين الكفافي، معجم علم النفس والطب النفسي، مكتبة الأنجلو المصرية، ج 6، القاهرة، 1995م.

هـ. المواقع الإلكترونية والمحاضرات:

- 17 - تطوير مهارات التعلّم: استراتيجيات فعالة للتعلّم السريع: الموقع الإلكتروني: <https://esoftskills.com/ar/>.